

مقدمة المنار

قال السيد رشيد رضا في مقدمة تفسير المنار:

(كان من سوء حظ المسلمين أن أكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالية وهدايته السامية، فمنها ما يشغله عن القرآن بمباحث الإعراب وقواعد النحو، ونكت المعاني ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرف عنه بجدل المتكلمين وتخريجات الأصوليين واستنباط الفقهاء المقلدين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق والمذاهب، بعضها على بعض، وبعضها يلفته عنه بكثرة الروايات وما مزجت به من خرافات الإسرائيلية).

فكانت الحاجة شديدة، إلى تفسير تتوجه العناية الأولى فيه إلى هداية القرآن، على الوجه الذي يتفق مع الآيات الكريمة، المنزلة في وصفه، وما أنزل لأجله من الإنذار والتبشير، والهداية والإصلاح، وهو ما ترى تفصيل الكلام عليه في المقدمة، المقتبسة من دروس شيخنا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، رحمه الله تعالى وأحسن جزاءه.

ثم إلى العناية إلى مقتضى حال هذا العصر في سهولة التعبير، ومراعاة أفهام صنوف القارئ، وكشف شبهات المشتغلين بالفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها..).

وإذا قرأنا المقدمة إلى نهايتها خرجنا منها بالنقاط الآتية:

١ - كان السيد جمال الدين الأفغاني أول من أسس النهضة الإسلامية الحديثة، وهو رجل الإصلاح الذي نفخ في هذا الشرق من روحه الفياضة، فدبت فيه الحياة، وعادت إليه ذكريات أمجاده وماضيه العريق.